

أثر المقاصد الشرعية على الشباب وتوعيتهم في مواجهة الوباء

مستلة من رسالة الدكتوراه بعنوان

نظرية الاحتياط في المذهب الشافعي وتطبيقاتها المعاصرة دراسة أصولية فقهية مقارنة

إعداد الدارس

رفاعي محمد عبد اللطيف تميم

طالب دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

كلية دارالعلوم جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ.د/ ربيع محمد عبد العزيز

الأستاذ بقسم البلاغة والنقد الأدبي

أ.د/ محسن محمد أحمد علي

أستاذ الشريعة الإسلامية، والقائم بأعمال

وكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع

وتنمية البيئة

مشاركًا

مشاركًا رئيسًا

٢٠٢٤ / ١٤٤٥ هـ

ملخص

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله بالحق مبشرا ونذيرا وشاهدا وهاديا وسراجا منيرا ، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وبعد :

ويشتمل على الاحتياط في الصلاة في زمن الوباء، ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات. وكان من أهم نتائج هذا البحث : أن النظرية الفقهية من وسائل التجديد الفقهي، وهي تشمل التجديد من حيث الأسلوب والتجديد من حيث المضمون، وأن النظرية الفقهية تحقق جانبا كبيرا من المصالح، والمقاصد المهمة، وأن العمل بالاحتياط له أدلته من القرآن والسنة النبوية، وقد عمل به النبي صلى الله عليه وسلم) وأمر به وحكم به في العديد من الوقائع، وقد أخذ به جميع علماء الإسلام بدرجات متفاوتة، وأن العمل بالاحتياط له أهمية كبرى للمسلم العابد، والداعية، والفقهاء، وأن مفهوم الاحتياط أعم من مفهوم التشدد في الدين، وذلك لأن الاحتياط منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم، ومن الاحتياط المحمود الأخذ بأرجح أقوال العلماء، ومنه الخروج من الخلاف قدر الإمكان، فهذا مستحب ما لم يترتب عليه إخلال بمقاصد الشريعة السمحاء، وكانت أهم التوصيات: الاهتمام بفقهاء الاحتياط، وإعطائه المزيد من الدراسات، حتى يحظى بالتطبيق السليم على الواقع المعاصر، والاهتمام بدراسة فقه الاحتياط عند العلماء السابقين، وضرورة بذل الجهود لوضع ما يمكن وضعه من الأصول الشرعية في صورة نظريات مما يسهل دراستها والاستفادة منها. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

Thesis Summary

Praise be to Allah, praise be to Allah very much, and glory be to Allah with reel and authenticity, and peace and blessings be upon His Messenger who sent him with the truth as a herald, a harbinger, a witness, a guide and a beacon of enlightenment, and on his family from whom Allah has removed the abomination and purified them. After It includes precaution in prayer in the time of the epidemic, then came the conclusion with the most important results of the research, and the most important recommendations. One of the most important results of this research was: that the jurisprudential theory of the means of jurisprudential renewal, which includes renewal in terms of style and renewal in terms of content, and that the jurisprudential theory achieves a large part of the interests, and important purposes, and that the work of the reserve has its evidence from the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) worked and ordered and ruled by it in many incidents, and all Islamic scholars have taken it to varying degrees, and that the work of the reserve is of great importance to the Muslim worshiper And the preacher, and the jurist, and that the concept of precaution is more general than the concept of militancy in religion, because the precaution of it is what is commendable and from it what is blameworthy, and the precaution Mahmud take the most likely statements of scholars, and from it out of the dispute as much as possible, this is desirable unless it entails a breach of the purposes of the tolerant Sharia, and the most important recommendations: attention to the jurisprudence of reserve, and give it more studies, so that it has proper application to contemporary reality, and interest in the study of the jurisprudence of reserve when former scholars.

مقدمة البحث:

الحمد لله رافع الحرج عن عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين.

أما بعد:

أهمية مقاصد الشريعة في بيان الحفاظ على الأنفس:

تعد مقاصد الشريعة اليوم من أهم النظريات التي يستند إليها الفكر الإسلامي الساعي إلى الإصلاح، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضايا المعاصرة كحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والسياسية، فالشريعة الإسلامية كلّها رحمة، جاءت لإصلاح أحوال البشرية وتحقيق السعادة لهم في الدنيا والآخرة، فهي شرع الله الحكيم، فما من حكم إلا وقد اشتمل على أسمى المقاصد.

فالشباب له حقوق وأعظمها ما كان حقاً لله وذلك بعدم الاعتداء على أحكامه بوجود مقاصد الشريعة، فإن نشر المقاصد وترسيخها أملاً بأن يكون سبيلاً لعصمة أبناء المسلمين.

ومن أهم المقاصد التي يؤدي عرضها وترسيخها بين أبناء المجتمع والتي تدفع الشبهات وترفع الإشكالات منها:

مقصد حفظ النفس: فقد عنيت الشريعة الإسلامية بالنفس عناية فائقة^(١)، فشرعت الأحكام التي تكفل وجود النفس البشرية وبقاءها واستمرارها، وشرعت العقوبات الرادعة الزاجرة عن كل ما يؤدي إلى إهلاك النفس وإزهاقها، فجعلت الشريعة الإسلامية القتل عاقبته وخسارة في الدنيا والآخرة.

ولم يختص مقصد الشارع في حفظ النفس بالمسلمين فقط بل تعدى ذلك ليشمل نفوس البشرية عموماً.

فحفظت الشريعة الإسلامية السمحاء الأنفس وبالتالي فإن التركيز على نشر هذا المقصد وبيان ما يتضمنه من حفظ نفوس

فإن الشريعة الإسلامية تتميز بعدة خصائص، وتنبني على مجموعة من الأصول والقواعد، هذه الأمور كلها مكنت المجتهدين من الوقوف على أسرار الشرع، مما جعل الفقهاء والأصوليين يجتهدون في استنباط الأحكام الفقهية للأحكام الفقهية، وكذلك للحوادث والمستجدات. بما ينضبط وفق قواعد ضابطة، ويتماشي كذلك مع روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

ومن هذه الأصول الكبرى: الاحتياط، وهو أصل كبير تتشعب قضاياها في كثير من أبواب التشريع الإسلامي، خاصة في الفقه وأصوله، وبالرغم من ثبوت هذا الأصل إلا أننا نجد تفاوتاً بين العلماء في العمل به.

والشريعة مبناهها وأساسها على تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد وكلها عدل ورحمة ومصالحة وحكمة فأبي مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى القسوة وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة.

ونظراً للابتعاد عن عصر النص وتشنت الأفكار واختلاف النظرات، فقد أصبحت علامات الحيرة والتردد عنوانات بارزة ترسم على ملامح الحياة الإسلامية صبغة الجمود والسلبية، وفي ظل هذا الواقع القلق المحير يظهر الاحتياط في الدين واحداً من المسائل المهمة في هذه الشريعة الغراء، لذا فإني اخترت الدراسة في موضوع: نظرية الاحتياط في المذهب الشافعي، وتطبيقاً المعاصرة فتتبع ما قيل في الاحتياط في المذهب الشافعي حيث كان لمسلك الاحتياط الأثر.

الاحتياط في الصلاة في زمن الوباء: تعريف الإحتياط لغة

إحراز الشيء وبلوغ الغاية في العلم به، يقال: أحاط به، أي أحزره كله، وبلغ علمه به أقصاه.

اصطلاحاً: تعريف الشافعية لابن عبد السلام وهو من علماء الشافعية — وعرف الإحتياط بـ: ترك ما يريب المكلف إلى ما لا يريبه (٢)، ويؤخذ على هذا التعريف نحو مما أخذ على سابقه وذلك لأن الريب مرادف للشك وقد وضح أن رفعه ليس متوقفاً على معنى الإحتياط للحكم فقد يحصل بأكثر من مسلك اجتهادي. كان الإحتياط محرراً لأداء صلاة الجمعة والجماعة في زمن الوباء - وعلاقتها بالإحتياط من البحث من خلال البحث؟ (٣).

الإحتياط بتغطية الفم بسبب الوباء.

مع بداية الوباء وانتشاره عالمياً، أوصت المنظمات الصحية على مستوى العالم باستخدام الإحتياطات اللازمة كالكمامات الطبية للوقاية من الوباء (٤).

أولاً: حكم الصلاة بالكمامة في الأحوال العادية؟

وقد اختلف الفقهاء في حكمها على رأيين:

الرأي الأول: وهو مذهب الشافعية (٥) يكره تغطية الفم والأنف في الصلاة بلا حاجة.

وبه قال الحنفية، والمالكية، والحنابلة على الصحيح. (٦)

الرأي الثاني: لا يكره تغطية الفم والأنف في الصلاة. وبه قال الحنابلة في رواية (٧) وبعضهم حكى الخلاف في الأنف خاصة. قال ابن قدامة - بعد ذكر كراهة التلثم على الفم - : " وهل يكره التلثم على الأنف؟ على روايتين: إحداهما، يكره ... ، والأخرى، لا يكره". قال المرداوي: " الصحيح من المذهب: أنه يكره أيضاً". (٨)

الأدلة

أدلة الرأي الأول:

استدلوا على كراهة تغطية الفم والأنف في الصلاة بلا حاجة بالسنة المطهرة، والآثار، والمعقول، كما يلي:

أولا: السنة المطهرة، ومنها:

- ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: (نهي رسول الله - عليه وسلم - أن يغطي الرجل فاه في الصلاة).^(٩)

وجه الاستشهاد: الحديث صريح في منع التلثم في الصلاة، وإن اختلفت تعليقات الفقهاء في ذلك.

قال ابن عبد البر: وأما تغطية الفم والأنف في الصلاة فمكروه لمن أكل ثوما، وإنما أصل الكراهية فيه، لأنهم كانوا يتلثمون ويصلون على تلك الحال، فنهوا عن ذلك.^(١٠)

وقال ابن حبان: لأنه من زي المحوس.^(١١)

وقال الباجي: إن الخشوع مشروع في الصلاة، واللتام ينافي الخشوع، لأن معناه الكبر.^(١٢)

وقال ابن الجهم: معنى ذلك ليباشر الأرض بأنفه عند سجوده كما يباشرها بجبهته.^(١٣)

٢- عن ابن عباس - رضي الله عنها- قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين، وأطراف القدمين ولا تكفت الثياب والشعر)^(١٤).

وجه الاستشهاد: أن التلثم لا يتحقق معه السجود على الأنف، فكان ممنوعا.

ثانيا: الآثار ومنها:

١- ما جاء عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنها-: (أنه كره أن يتلثم الرجل في الصلاة).^(١٥)

٢- ما جاء عن إبراهيم، والشعبي: (أهما كرها أن يغطّي الرجل فاه في الصلاة).^(١٦)
وجه الاستشهاد: دل الأثران على كراهة التلثم في الصلاة.

ثالثاً: المعقول من وجوه:

- ١- فيه تشبه بالجوس، لأنهم يتلثمون في عبادتهم النار.^(١٧)
- ٢- ولأن في التغطية منعا من القراءة، والأذكار المشروعة.^(١٨)
- ٣- أنه من الغلو في الدين وهو مناف للخشوع، والخشوع مشروع في الصلاة واللتام ينافيه لأن معناه الكبر.^(١٩)
- ٤- أن الصلاة لها تحليل وتحريم، فشرع لها كشف الوجه كالإحرام.^(٢٠)

أدلة الرأي الثاني:

استدلوا على عدم كراهة تغطية الأنف^(٢١) في الصلاة بالسنة المطهرة كإيلي:
ما جاء عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: (نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يغطّي الرجل فاه في الصلاة).^(٢٢)
وجه الاستشهاد: أن تخصيص الفم بالنهي عن تغطيته، تدل على إباحة تغطية غيره.^(٢٣)
ويناقد: بأن علة النهي عن التلثم، أن يياشر الأرض بأنفه عند سجوده كما يياشرها بجهته^(٢٤).

وقد دل على ذلك أمره بالسجود على سبعة أعضاء كما سبق في أدلة الرأي الأول.

علاقة المسألة بالاحتياط :

بعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم فإنه يبدو لي أن الرأي الأول بالقبول هو الرأي القائل بكراهة تغطية الأنف والفم في الصلاة، ولكن هذه كراهة تنزيه لا تمنع صحة الصلاة^(٢٥) إلا إذا اقتضت الحاجة تغطية الفم والأنف فلا كراهة وهو العمل بالأحوط .

ثانياً: حكم لبس الكمامة في الصلاة زمن الوباء؟

بناء على هذا التأصيل الفقهي للمسألة واستقراء الواقع يتضح ما يلي:

- ١- تقتضى الحاجة لبس الكمامة إحتياطاً في زمن الوباء للحد من انتشار العدوى.
- ٢- تقتضى الضرورة لبس الكمامة في بعض الأحوال كالأطباء أثناء التعامل مع المصابين بالفيروس، وفي حالة انتشار الوباء.
- ٣- قد تقتضى الأحوال الصلاة بالكمامة وخصوصاً في العمل، أو المساجد، حيث التجمعات.

هذا، وقد أفتت لجنة الفتوى التابعة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بأنه: متى وجدت الحاجة الداعية لبس الكمامة كما هو الحال من خوف انتشار الوباء، أو انتقال العدوى بين الأفراد أو غير ذلك من الأسباب، فلا كراهة في لبس الكمامة مطلقاً، بل هو الأحوط للحفاظ على الأبدان والصلاة صحيحة. (٢٦)

وبعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم فإنه يبدو لي أن الرأي الأول بالقبول هو الرأي القائل بكراهة تغطية الأنف والشم في الصلاة، ولكن هذه كراهة تترية لا تمنع صحة الصلاة إلا إذا اقتضت الحاجة تغطية الشم والأنف فلا كراهة وهو العمل بالأحوط .

الاحتياط بالتباعد في الصفوف .

مع بداية ظهور الوباء وانتشاره عالمياً، أوصت المنظمات الصحية على مستوى العالم بالتباعد الاجتماعي للوقاية من الوباء ، وحيث كانت الإجراءات الاحتياطية و الاحترازية تدريجية بناء على الأوضاع داخل كل إقليم، بدأ المصلون في المساجد في بعض الدول بترك مسافة بين كل مصلي ومن بجانبه، حيث بينت منظمات الصحة أن القرب لأقل من متر واحد يضاعف من احتمال الإصابة بالفيروس، فما بالك بالالتصاق، والسؤال المثار: ما حكم ترك تسوية الصفوف وقاية من الوباء؟(٢٧)

اختلف الفقهاء في حكم تسوية الصفوف ابتداء على رأيين:
الرأي الأول وهو مذهب الشافعية^(٢٨) : يرى أن تسوية الصفوف سنة، وبه قال جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية، والحنابلة على الصحيح من المذهب.^(٢٩)
الرأي الثاني: يرى أن تسوية الصفوف واجبة، وبه قال الإمام البخاري، وابن حزم، وشيخ الإسلام ابن تيمية .^(٣٠)
عرض الأدلة ومناقشتها
أدلة الرأي الأول: .

استدل أصحابه على أن تسوية الصفوف سنة بأدلة من السنة المطهرة منها ما يلي:
١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (سوّوا صفوفكم ، فإنّ تسوية الصفّ من تمام الصّلاة) .^(٣١)
٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (سوّوا صفوفكم ، فإنّ تسوية الصفّ من إقامة الصّلاة) .^(٣٢)
وجه الاستشهاد: إخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن تسوية الصفوف من تمام الصلاة، يؤخذ منه أنه متحب غير واجب، لأنه لم يذكر أنه من أركانها ولا من واجباتها، وتام الشيء زائد على وجود حقيقته التي لا يسمى إلا بها في مشهور الاصطلاح، وقد يطلق بحسب الوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة إلا به.^(٣٣)

أدلة الرأي الثاني:

استدل أصحابه على أن تسوية الصفوف واجبة بأدلة من السنة المطهرة، منها ما يلي:
١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه قدم المدينة فقيل له: ما أنت يا من يوم عهدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال: (ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون الصفوف).^(٣٤)
وجه الاستشهاد: الإنكار يلزم منه الإثم، فيكون الأمر بإقامة الصفوف للوجوب، وقد ذكر الإمام البخاري هذا الحديث تحت باب: إثم من لم يتم الصفوف.^(٣٥)

يمكن القول : بأن الإنكار قد يقع على ترك السنة، فلا يدل ذلك على حصول الإثم. (٣٦)

ويجاب عنه: بأن الإنكار يستلزم المنكر، وفاعل المنكر آثم، على أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر بالتسوية، والأصل في الأمر الوجوب إلا إذا دلت قرينة على غيره، ومع ورود الوعيد على تركها، وإنكار أنس ظاهر في أنهم خالفوا ما كانوا عليه في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - من إقامة الصفوف، فعلى هذا تستلزم المخالفة التأثيم، ولا نسلم أن حصول التأثيم منحصر على ترك الواجب، بل التأثيم يحصل أيضا عن ترك السنة، لا سيما إذا كانت مؤكدة. (٣٧)

واعترض عليه: بأنه لا يلزم من ذم تارك السنة أن يكون آثما.

٢- عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (سوا صفوفكم، فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة). (٣٨)

وجه الاستشهاد: أن إقامة الصلاة واجبة، وكل شيء من الواجب واجب. (٣٩)

يناقش: بأن معنى: " تسوية الصفوف إقامة الصلاة " . أي: التي أمر الله - تعالى - بها في قوله - تعالى - : (وأقيموا الصلاة). (٤٠)

٣- قوله - صلى الله عليه وسلم - : (صلوا كما رأيتموني أصلي). (٤١)

٤ - عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (لتسون صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين وجوهكم). (٤٢)

وجه الاستشهاد: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بتسوية الصفوف، وأمر بالاعتناء بصلاته، مع ورود الوعيد على ترك التسوية فيدل هذا على وجوب التسوية، وقيل في معنى (ليخالفن الله بين وجوهكم): يمسحها ويحولها عن صورتها، وقيل: يغير صفتها، وقيل: يوقع بينكم العداوة واختلاف القلوب، لأن اختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن، ومخالفة الصفوف مخالفة في الظاهر، وهذا ظاهر في الوجوب. (٤٣)

وقد جاء في منظمة الصحة العالمية ما يلي:

احتفظ بمسافة لا تقل عن متر واحد (٣ أقدام) بينك وبين أي شخص يسعل أو يعطس، فعندما يسعل الشخص تتناثر من أنفه أو فمه قطيرات سائلة صغيرة قد تحتوي على الفيروس، فإذا كنت شديد الاقتراب منه يمكن أن تتنفس هذه القطيرات بما في ذلك الفيروس المسبب لمرض كوفيد ١٩ إذا كان الشخص مصابا به. (٤٤)

الغائمة

الحمد لله الذي هدانا لدينه المرتضى، وأكرمنا بنبيه المصطفى، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس.

أما بعد

وتطبيقاتها المعاصرة ، يمكن التوصل إلى العديد من النتائج، وهذه هي

أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١- من أصيب بالوباء فهو معذور في ترك صلاة الجمعة والجماعة باتفاق الفقهاء، وهذا مما لا إشكال فيه. ويحرم على المصاب بالوباء إحتياطاً الذهاب إلى المساجد ومخالطة الناس، حفاظاً على أرواح المصلين.

٢- اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم تعليق صلاة الجماعة والجمعة بسبب الوباء بين الجواز وعدمه، والرأي الأول بالقبول، هو الرأي القائل بجواز تعليق صلاة الجماعة والجمعة إحتياطاً، حيث أن الوباء سريع الانتشار ، ويساعد على سرعة انتشاره التجمعات، وحيث إن من المبادئ المقررة في الإسلام لا ضرر ولا ضرار، فيترجح القول القائل بالجواز أخذاً بمبدأ الإحتياط .

ثانياً: التوصيات

أولاً: ضرورة بذل الجهود لوضع ما يمكن وضعه من الأصول الشرعية في صورة نظريات مما يسهل دراستها والاستفادة منها.

ثانياً: بيان سماحة الإسلام للناس من خلال بيان الأحكام الفقهية الخاصة بالطوارئ.

ثالثاً: مواكبة التطور العلمي بتوفير ما يساعد على تحقق العبادات بصورة ميسرة.

رابعاً: تشكيل لجان علمية من مختلف التخصصات لبيان كيفية التعامل مع الأزمات، وبيان الأحوال لتيسير أحوال الناس.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث المتواضع، فما كان من توفيق فمن الله ، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء ، وأسأل الله العفو والغفران ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المراجع

القرآن الكريم وعلومه:

(١) أحكام القرآن، للقاضي محمد بن أبي بكر بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)،

تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة

الثالثة سنة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد

القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، ط: دار الفكر للطباعة و النشر

و التوزيع، بيروت - لبنان، طبعة سنة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٠ م.

(٣) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤ هـ)، ط: الهيئة المصرية

العامة للكتاب، سنة: ١٩٩٠ م.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت :

١٧١ هـ)، تحقيق: أحمد الردوني ، وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية

- القاهرة، الطبعة الثانية، سنة: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

كتب فقهية معاصرة:

- (١) الأحكام المتعلقة بصناعة الدواء، أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني بعنوان: قضايا طبية معاصرة.
- (٢) الإقناع بصحة صلاة الجمعة في المنزل خلف المذيع، أحمد بن محمد بن محمد بن الصديق.
- (٣) الأوساط في السنن والإجماع والاختلاف لأبي بكر محمد بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، ط: دار طبية - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- (٤) بسط الكف في إتمام الصف، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم جمعة - عبد القادر أحمد عبد القادر، ط: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع. - الكويت.
- (٥) الخمر وتأثيرها على العيوني، د فكري عوض، بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عدد (٥٤).
- (٦) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع و ترتب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
- (٧) الكحول والمخدرات والمنبهات في الغذاء والدواء / للدكتور محمد علي البار، منشور بمجلة مجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامي، عدد (١٣).
- (٨) الموسوعة الفقهية الكويتية، الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط: دار السلاسل - الكويت.

مواقع الإنترنت:

* البوابة الإلكترونية لوزارة الأوقاف، أوقاف أونلاين / ٣ / ٢٠٢٠ م.

Ar-awkafonline.com

* بيان المجلس الأوروبي للأئمة <http://iumsonline.org> / بيان وزارة الصحة والسكان بالجزائر

<http://www.aps.dz-2020-03-25>

* تحرير المقاصد و تحريم تعطيل المساجد أ.د. حاكم المطيري، ١٩ رجب ١٤٤١ هـ / ١٤ مارس ٢٠٢٠م، منشور على الرابط التالي: توجيهات وزارة الأوقاف والشئون الدينية في غزه Shms.ps 15/3/2020 docs.google.com

الهوامش والإحالات :

- (١) ذهب بعض العلماء إلى القول بأن المقاصد الضرورية الخمس وهي: (حفظ الدين، والنفس، والنسب، والعقل والمال مراعاة في كل الشرائع والملل. انظر: قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام ١/٥ ، الموافقات للشاطبي ٢/ ٢٠ ، التقرير والتحرير ٣/١٤٤ .
- (٢) ابن عبد السلام قواعد الأحكام (٢/ ٦١٠) قواعد الأحكام في مصالح الأنام المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسليمان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ).
- (٣) هذا البحث بناء على الإجراءات الأولية المتخذة للتعامل مع استمرار الصلاة في المساجد.
- (٤) موقع منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، لحماية نفسك من هذا الفيروس الجديد (كورونا) . تقرير بعنوان: تصحيح المفاهيم المغلوطة - covid٢٠١٩، <https://www.who.int> ، موقع وزارة الصحة والسكان المصرية ٢٧/ ٣ / ٢٠٢٠م - <http://www.mohp.gov.eg>
- (٥) حاشيتا قليوبي وعميرة (١ / ٢٢٠) لأحمد سلامة القليوبي (ت: ١٠٦٩ هـ)، وأحمد البرلسي عميرة (ت: ٩٥٧ هـ)، ط: دار الفكر - بيروت، طبعة سنة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م..

(٦) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١ / ٢١٦)، تبين الحقائق شرح كتر الدقائق، وحاشية الشليبي (١ / ١٦٤)، الذخيرة للقرافي (١٣ / ٢٦٤)، مواهب الجليل للحطاب (١ / ٥٠٣)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١ / ٤٧٠)، كشف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (١ / ٢٧٦).

ومما يدل على تقيد كراهية التلثم بعدم الحاجة من نصوص الفقهاء ما يلي:

١- قال الحطاب: " أما التلثم فيمنع إذا كان لكبر ونحوه، ويكره لغير ذلك إلا أن يكون ذلك شأنه ... أو كان في شغل عمله من أجله فيستمر عليه ". مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١ / ٥٠٣).

٢- وجاء في حاشيتي قليوبي وعميرة (١ / ٢٢٠). في مكروهات الصلاة: " ووضع يده على فمه بلا حاجة ... ولا يكره لحاجة". أه. ٣- جاء في المبدع: " لا بأس بتغطية الوجه لحر أو برد". المبدع في شرح المقنع لابن مفلح (١ / ٣٣٢).

(٧) الفروع لابن مفلح (٢ / ٥٧)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١ / ٤٧٠).

(٨) المغني لابن قدامة (١ / ٤١٥)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١ / ٤٧٠).

(٩) سنن ابن ماجه، ك: إقامة الصلاة. ب: ما يكره في الصلاة (١ / ٣١٠) ر: (٩٦٦) إسناده حسن.

(١٠) الاستذكار لابن عبد البر (١ / ١١٩). أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(١١) نيل الأوطار للشوكاني (٢ / ٩٢). المؤلف: الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني •

(١٢) المنتقى شرح الموطأ للباجي (١/ ٣٣) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة ، بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٣٢ هـ .

منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(١٣) الاستذكار لابن عبد البر (١ / ١٢٠) مرجع سابق.

(١٤) صحيح البخاري، ب: لا يكف شعرا، (١/١٦٣) ر(٨١٥) إسناده صحيح.

(١٥) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٣٠) ر (٧٣٠٦).

(١٦) المرجع السابق (٢/ ١٣٠) ر(٧٣٠٥) .

(١٧) المبسوط للسرخسي (١/ ٣١) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة - مصر.

(١٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١ / ٢١٦) ، تبين الحقائق للزيلعي (١٦٤/١).

(١٩) المنتقى شرح الموطأ للباجي (١ / ٣٣) ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني للنفراوي (١ / ٢١٦) .

(٢٠) كشف القناع للبهوتي (١/ ٢٧٦) المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي.

(٢١) لم أجد لهم دليلا - فيما اطلعت عليه - على عدم كراهة تغطية الفم، على الرواية القائلة بذلك.

(٢٢) سنن ابن ماجه، ك : إقامة الصلاة.. ب: ما يكره في الصلاة (١ / ٣١٠) ر:(٩٩٩) إسناده ضعيف .

(٢٣) المغني لابن قدامة (١ / ٤١٥) ، بو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) على مختصر: أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى (المتوفى ٣٣٤ هـ) تحقيق: طه الزيني - ومحمود عبد الوهاب فايد - وعبد القادر عطا [ت

- ١٤٠٣ هـ] - ومحمود غانم غيث الناشر: مكتبة القاهرة الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١/٤٧٠).
- (٢٤) الاستذكار لابن عبد البر (١/١٢٠) مرجع سابق .
- (٢٥) المجموع شرح المهذب للنووي (٣/١٧٩) أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) .
- (٢٦) مجمع البحوث الإسلامية: <http://magmaa.azhar.eg/> .
- (٢٧) موقع منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، لحماية نفسك من هذا الفيروس الجديد (كورونا) . تقرير بعنوان: تصحيح المفاهيم المغلوطة - covid٢٠١٩، موقع وزارة الصحة والسكان المصرية ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٠ م - / <http://www.mohip.gov.eg> . وقد نشرت صور على المواقع الإلكترونية للمصلين متفرقين في بعض الدول، ٢٠/٣/٢٠٢٠، <https://m.youm7.com/story> ١٥/٣/٢٠٢٠ .
- (٢٨) إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للدمياطي (٢/٢٨)، وفيه: ومن السنن المهملة المغفول عنها تسوية الصفوف والتراص فيها".
- (٢٩) حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح (١/٣٠٦) وفيه: "ومن سنن الصف التراص فيه والمقاربة بين الصف والصف والاستواء فيه" حاشية ابن عابدين (١/٥٦٨) ، الأولى : التسوية المسنونة في الصفوف: هي محاذاة المناكب والأكعب دون أطراف الأصابع، الثانية: يستحب تراص الصفوف، وسد الخلل الذي فيها، وتكميل الصف الأول فالأول".
- (٣٠) فتح الباري لابن حجر (٢/٢١٠) ، المحلى لابن حزم (٢/٣٧٨) ، (٣/٢٩٠) ، الفتاوى لابن تيمية (٥/٣٣١) . وفيه: "ومن ذكر الإجماع على استحبابه فمراده ثبوت استحبابه لا نفي وجوبه".
- (٣١) صحيح البخاري، ب: إقامة الصف بين تمام الصلاة (١/١٤٥) ر: (٧٢٣)إسناده صحيح .

- (٣٢) صحيح مسلم، ك: الصلاة، ب: باب تسوية الطوف (١ / ٣٢٤) ر: (٤٣٣) .
- (٣٣) النكت والفوائد السنية على مشكل الخمر (١ / ١١٤) .
- (٣٤) صحيح البخاري حديث رقم (٧٢) مع فتح الباري لابن حجر (٢ / ٢١٠) .
- (٣٥) صحيح البخاري، ب: إقامة الصف من تمام الصلاة (١ / ١٤٥) ر: (٧٢٣) .
- (٣٦) فتح الباري لابن حجر (٢ / ٢١٠) .
- (٣٧) صحيح البخاري، ب: إقامة الف من تمام الصلاة (١ / ١٤٥) ر: (٧٢٣) . الحاوي للفتاوى للسيوطي (١ / ٦١) .
- (٣٨) صحيح البخاري، ب: إقامة الف من تمام الصلاة (١ / ١٤٥) ر: (٧٢٣) إسناده صحيح .
- (٣٩) الحاوي للفتاوى للسيوطي (١ / ٦١) . صحيح البخاري ك: الأدب، ب: رحمة الناس والبهائم (٩ / ٨) ر: (٦٠٠٨) .
- (٤٠) المجموع شرح المهذب للنووي (٤ / ٢٢٩) . انظر: الحاوي الكبير ١ / ٣٢٨ ، والمجموع ١ / ١٧٠ .
- (٤١) صحيح البخاري ك: الأدب، ب: رحمة الناس والبهائم (٩ / ٨) ر: (٦٠٠٨) .
- (٤٢) صحيح البخاري، ب: تشوية التخوف عند الإقامة وبعدها (١ / ١٤٥) إسناده صحيح .
- (٤٣) النكت والفوائد السنية على مشكل الخمر، لابن مفلح (١ / ١١٤) .
- (٤٤) الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية <https://www.who.int>